مليارات دولار للاتحاد السوفييتي في حربه الوطنية العظمى، تولت امريكا اعادة بناء اوروبا تحت عنوان *مشروع مارشال*، مما أتاح لاحتكاراتها نفوذا وأرباحا هائلة، بل وانتشارا عسكريا كما لو كانت مسؤولة عن حماية اوروبا، وصعدت كدولة عظمى، بل الدولة العظمى الاولى، وشرعت بتقوية ترسانتها العسكرية بميزانية تعادل ١٦٪ سنويا من ميزانيتها العامة. وعلى سبيل المثال لقد أنفقت امريكا في السنوات الاربع الاخيرة على التوالي، وكما نشرت تقاريرها الرسمية، ٢٦٥ مليار دولار + ٢٩٥ + ٣٠٠ + ٣٠٥ مليار دولار، بينما *كلينتون* وعد بتخفيض ٥٠ مليار.

وكان من البديهي ان يمتلك السوفييت السلاح النووي وان ينفقوا مبالغ هائلة وبنسب مشابهة لتعزيز ترسانتهم العسكرية لكي يحرزوا توازنا عسكريا وقوة ردع مطلق مع الغرب الرأسمالي، فلا يتيحوا للرأسمالية امكانية التفوق وبالتالي املاء ارادتها على البشرية كما لاحظنا ذلك مؤخرا بالعدوان الاطلسي على العراق أو اجتياح بنما وقصف ليبيا أو مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية..الخ . وبينما امريكا أكثر ثراء بل وحلفاؤها في اوروبا أكثر ثراء من حلفاء السوفييت وتنهب سنويا من العالم النامي نحو ٢٥٠ مليار دولار كما أشار *غورباتشوف*، اضطر الاتحاد السوفييتي الاعتماد على اقتصاده وعلى حساب مستوى حياة شعبه لتغطية مصاريف سباق التسلح، بل ويشير *حسنين هيكل* في أحد كتبه ان *روكفلر* رجل المال الامريكي الشهير أخبره في الستينات ان غاية امريكا من سباق التسلح هو هدر الطاقات الاقتصادية السوفيتية واستنزافها لغاية ضرب أفضليات الاشتراكية وهدمها.

ومعلوم لكم ان القطاع العسكري هو قطاع استهلاكي لا انتاجي، اي انه بالوعة أموال، وعلى امتداد عقود والاتحاد السوفييتي ينفق عليه من انتاجه القومي، بل وينفق على *حلف وارسو* عموما ذلك انه القوة الاساسية والمتطورة عسكريا وبدونه يتحلل الحلف ويصبح شذر مذر، اي ان عبئه كان مضاعفا هنا. كما معلوم لكم ايضا انه عموما يتعذر تحويل القطاع الانتاجي العسكري الى قطاع انتاجي مدني، ومثل هذا الكلام تكرر على لسان اعضاء قياديين في أكثر من بلد اشتراكي ما قبل الانهيار.

٤- الدعم الاممي السوفييتي للشعوب، وهنا الحديث يدور عن المساعدات الكبيرة التي قدمتها روسيا واوكرانيا على سبيل المثال للجمهوريات السوفييتية الأشد